الوقوف في مؤتمر حركة حيروت المقبل والتفاخر بموقفه الصلب في وجه محاولات الادارة الاميركية «لثني ذراعنا». كذلك في امكانه، فعلاً، القول، بنفس مطمئنة، ان «الاهداف الحقيقية» للزيارة قد تحققت بكاملها. لكن تبقى ان الزيارة الرسمية ليس الهدف منها، اصلاً، الانهماك «بمباحثات حقيقية. فمن المعروف ان الواجب يحتم الاتفاق المسبق على الموضوعات كافة، وبأدق تفاصيلها، عبر الاتصالات بين الجانبين. لقد تحولت زيارة شامير، عن غير قصد منه، الى منصة للتأكيد، بصورة صارخة، على المشاكل كافة المثيرة للغضب في العلاقات».

واشارت «دافار» (١٩/٢/١٩٨٧) الى سوء تقدير شامير عندما اعتقد بأن في استطاعته الاكتفاء بالاشارات والتلميحات العلنية، قبل الزيارة، للتخلص من ضرورة التباحث مع مضيفيه في واشنطن حول فكرة المؤتمر الدولي، اذ كتبت: «ان مباحثات شامير مع شولتس وبعض كبار الشخصيات في ادارة ريغان، اثبتت انه اخطأ التقدير. ومن المؤكد ان الموقف جاء مخيباً لآمال شامير، الذي تمنى الاعتماد على التحفظ الاميركي الدائم من اشراك الاتحاد السوفياتي في المسيرة السلمية... لقد كان الافتراض الاساس لرحلة شامير، انه، على الرغم من قضيتي ايران وبولارد... ان في امكانه ايقاف الانجراف نحو المؤتمر الدولي والخروج من واشنطن بانجاز، على شكل اعتراف جديد بوضع اسرائيل كحليف اساسي ليس عضواً في حلف شمال الاطلسي. وهذا انجاز وهمي واعلامي، قد تحقق في العام الماضي، في اثناء محادثات بيرس مع الادارة الاميركية».

اما المعلق العسكري لصحيفة «يديعوت احرونوت» (٢٠/٢/١٩٨٧)، اريئيل غيناي، فقد نبه الى تآكل العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة، حيث كتب: «ان هذه العلاقات تقوم على اساس الصخرة الثابتة للمصالح العسكرية المتبادلة في منطقة حيوية ومليئة بالتقلبات... وجميع العثرات والحوادث، بأنواعها كافة، تتحطم على هذه الصخرة الصلبة، دون ان تترك اثراً... لكنه على غرار تآكل الصخر في البحر، فمن شأن التطورات السياسية، مع مرور الوقت، ان تقوض هذا الاساس. ولهذا السبب بالذات ينبغي ان نولي اهمية كبيرة جداً للدلائل على التآكل التي بدأت تظهر في وسائط الاعلام، وهذا ما برز خلال زيارة شامير».

صلاح عبدالله